[89] عمل الخير والمعروف فقال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (1). وانتقلت المقاييس من الصفات المادية إلى المعنويات، فلاترى قيمة للغني على الفقير أمام القضاء، ولا تجد قيمة لزعماء الجاهلية على المستضعفين، ولا تجد فضلا لأبيض على أسود ولا لعربي على عجمي ولا لقريب على بعيد ولا لرجل على امرأة، فالجميع متساوون أمام العدالة، ولهم حق الدفاع عن أنفسهم وأموالهم، ومتى قالوا كلمتي الشهادة بالوحدانية والنبوة فهم في أمان ا. نعم قضى الاسلام على جميع العادات والأخلاق البذيئة والمنازعات والتعصبات والفروق الجاهلية، كما قضى على جميع الأنظمة والقواعد البالية، ومحا الأحقاد والمشاحنات والمطالبات المالية والدموية والعرضية وكل ما كان من أعراف ونواميس الجاهلية، وأقام مقاييس إنسانية معنوية منطقية فطرية وحدود إلهية جاء بها القرآن الكريم وسنها النبي العظيم (صلى ا عليه وآله وسلم) تقوم جميعها على الدليل والبرهان، فلا ظلم ولا اعتداء ولا هتك ولا تجاوز لمقاصد شخصية وفوارق وفواصل ذاتية وأنانية، فلا حد إلا بنص ولا تعزير إلا بجرم خالف فيه الفرد شرع ا وشرع رسوله (صلى ا عليه وآله وسلم)، ولا اجتهاد أمام النص، ولا اجتهاد في حكم إلا من بالغ عاقل عالم عادل مؤمن ذكر طاهر المولد كرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أو من نص عليه ا ورسوله. فيه رفع ا قيمة النفس الانسانية فقال (من قتل نفسا بغير أو فساد في الألف فكأنما قتل الناس جميعا) (2)، ذلك العهد الذي جعل فيه لمكارم الأخلاق والبر والاحسان المقام الجليل في كل شئ فقال: (فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا

_____ (1) الزلزلة: 8. (2) المائدة: 32.